العدد 23 – الأحد 1 - 2 - 2015

مجلّة قَلَم رصاص الإلكترونية

اجتماعية – ثورية – منوعة

يوسف العظمة

وزير الكرامة

مَلَكين في يدي الجاهلية

أنا لست شارلي

علا عباس : النظام
استخدم طائفيته للبقاء

ثورات الربيع العربي:

الزاوية والمسار

الفهـــــرس

3 كلمـــة العدد

4 اليونيسيف تواصل دعمها الإنساني

5 انتهاكات حقوق الإنسان فاقمت الكثير من الأزمات

6 512 مجزرة حصيلة عام 2014

7 ملكين في يدي الجاهلية

8 اعتصام ساندیغما

10 أنا لست شارلي

11 ثورات الربيع العربي: الزاوية والمسار

13 علا عباس : النظام استخدم طائفته للبقاء

16 يوسف العظمة : وزير الكرامة

19 إقامة الدين .. غير إقامة الحدود

21 خيانةُ مضر

23 فريق فيكتور

25 الأستروجين وذاكرة المرأة

26 حلّة جديدة متكاملة لمايكروسوفت ١٠

مجلّـــة قَلَمْ رصاص الإلكترونيـــة

رئيس التحرير :

عمر الفاروق

هيئة التحرير :

عبود مالك

عاصم سويد

محمد الفاتح

رودس

هزار نجار

أفراح إسماعيل

صبحي برادعي

أحمد عسيلي

محمد أورفلي

بهاء حمدان

إخراج :

محمد عليوي

لإعلاناتكم ومراسلاتكم :

facebook.com/electronicpencil

كلمَـــــة العَدد

سأذكر هنا قصة، ليست من نسج الخيال، وإنما واقعة حدثت قبل نحو خمسة أعوام على وجه التحديد، حين أخبرت زملائي في العمل، أن زميلنا السيد فلان ليس إلا مجرد مدعي للذكاء، وذلك لكثرة أساطيره ورواياته الملحمية التي يطربنا فيها يومياً في العمل، وكان الدليل حاضراً عندما افتعلت حادثة وقعت في دولة «طوالستان»، فأجاب السيد فلان عندما سأل عن مدى معرفته بهذه الدولة بأنها موجودة، وبدأ يسرد بعض الأمور الجغرافية عن حدود الدولة وتعداد سكانها، ولكن الحقيقة أن هذه الدولة لا وجود لها على خارطة العالم، وهي موجودة فقط في إحدى حلقات المسلسل الكوميدي القديم «صح النوم» للراحل نهاد قلعي.

جوهر الحديث أن البعض يخجل من كلمة «لا أعلم»، وكأنها وصمة عار على جبينه، لتشعر أنك تعيش في مجتمع أفراده لا تعجز عن معرفة أي شيء، فالطبيب مثلاً يعلم في أمور الهندسة والميكانيك والزراعة وغيرها الكثير، ونفس الأمر يمكن تعميمه على الآخرين.

هل أصبحت كلمة «لا أعلم» تشير إلى نقص لدى الشخص، بالتأكيد لا فعندما يخبرك شخص عن أمر رداً على سؤالك بـ«عفواً لا أعلم» تطمئن لهذا الرجل لأنه أجاب بصدق وأمانة، وهناك مقولة للإمام الشافعي يقول فيها «كلما ازددت علماً زادني علماً بجهلي»، ليدل أن الإجابة بـ«لا أعلم» لا تحط من قدر أحد.

ولكن هذه المقولة ـ لا أعلم ـ غير موجودة أساساً في قاموس الكثير من الناشطين والمثقفين السوريين، الذي يلتقط خيطاً ما، ويبدأ بسرد ما يجول في خاطره، ويلقي الفتاوي وكأنه يخاف من قول كلمة عذراً «لا أعلم». في عالم الصحافة، نتعلم أن لكل قصة وجهات نظر مختلفة، فنحاول فهمها جميعها دون السماح لوجهة نظرنا بالتدخل، ولكن هذه القواعد مازالت حبيسة الكتب، ولم تخرج إلى العلن حتي يومنا هذا.

ربما كان هذا الأمر من باب أن إظهار عدم المعرفة معيبة بحق نفسه أمام الآخرين، ولكنه لا يعلم أنه بإجابته وسرده لوقائع غير حقيقية أصلاً يجعل من نفسه أضحوكة وبصمة عار ستلاحقه طوال حياته.

عمر الفاروق

نداء لجمع 3.1 مليار دولار

اليونيسيف تواصل دعمها الإنساني للأطفال حول العالم

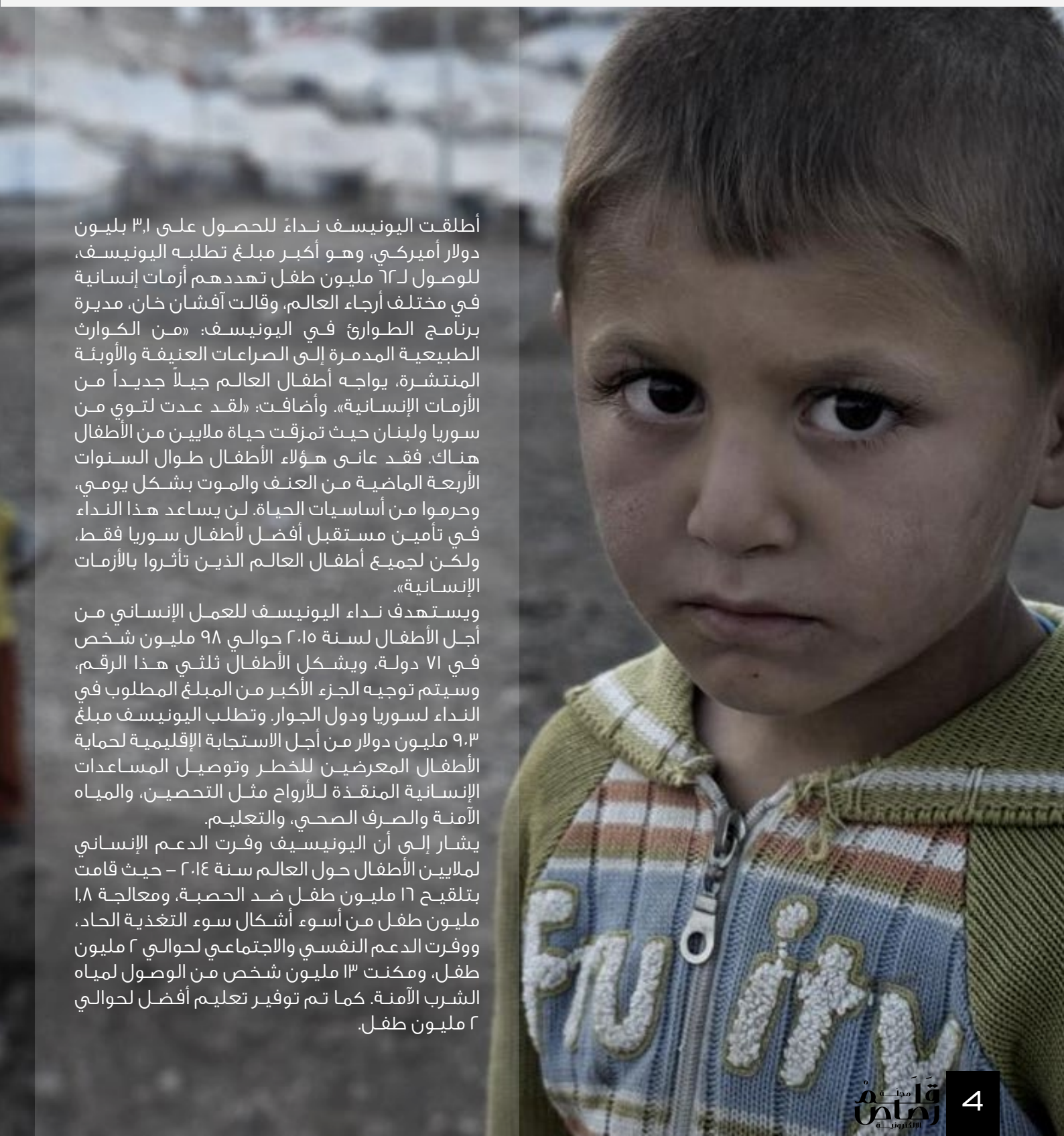

أطلقت اليونيسف نداءً للحصول على ٣,١ بليون دولار أميركي، وهو أكبر مبلغ تطلبه اليونيسف، للوصول لـ ٦٢ مليون طفل تهددهم أزمات إنسانية في مختلف أرجاء العالم، وقالت آفشان خان، مديرة برنامج الطوارئ في اليونيسف: «من الكوارث الطبيعية المدمرة إلى الصراعات العنيفة والأوبئة المنتشرة، يواجه أطفال العالم جيلاً جديداً من الأزمات الإنسانية». وأضافت: «لقد عدت لتوي من سوريا ولبنان حيث تمزقت حياة ملايين من الأطفال هناك. فقد عانى هؤلاء الأطفال طوال السنوات الأربعة الماضية من العنف والموت بشكل يومي، وحرموا من أساسيات الحياة. لن يساعد هذا النداء في تأمين مستقبل أفضل لأطفال سوريا فقط، ولكن لجميع أطفال العالم الذين تأثروا بالأزمات الإنسانية».

ويستهدف نداء اليونيسف للعمل الإنساني من أجل الأطفال لسنة ٢٠١٥ حوالي ٩٨ مليون شخص في ٧١ دولة، ويشكل الأطفال ثلثي هذا الرقم، وسيتم توجيه الجزء الأكبر من المبلغ المطلوب في النداء لسوريا ودول الجوار. وتطلب اليونيسف مبلغ ٩٠٣ مليون دولار من أجل الاستجابة الإقليمية لحماية الأطفال المعرضين للخطر وتوصيل المساعدات الإنسانية المنقذة للأرواح مثل التحصين، والمياه الآمنة والصرف الصحي، والتعليم.

يشار إلى أن اليونيسيف وفرت الدعم الإنساني لملايين الأطفال حول العالم سنة ٢٠١٤ – حيث قامت بتلقيح ١٦ مليون طفل ضد الحصبة، ومعالجة ١,٨ مليون طفل من أسوء أشكال سوء التغذية الحاد، ووفرت الدعم النفسي والاجتماعي لحوالي ٢ مليون طفل، ومكنت ١٣ مليون شخص من الوصول لمياه الشرب الآمنة. كما تم توفير تعليم أفضل لحوالي ٢ مليون طفل.

تقرير:

انتهاكات حقوق الإنسان فاقمت الكثير من الأزمات

أوضحت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقريرها العالمي السنوي، أن الحكومات ترتكب خطأ كبيراً حينما تتجاهل حقوق الإنسان في سبيل التصدي للتحديات الأمنية الخطيرةو وقالت في النسخة الخامسة والعشرين من تقريرها العالمي، والمكون من ٦٥٦ صفحة: «تقوم هيومن رايتس ووتش بمراجعة الممارسات المتعلقة بحقوق الإنسان في أكثر من ٩٠ بلداً»، من جانبه سلط المدير التنفيذي كينيث روث الضوء على التوجه الاحترازي الذي تبنته حكومات كثيرة تجاه حقوق الإنسان خلال العام المضطرب الماضي، والذي يأتي بنتائج عسكية، وقال: «لقد قامت انتهاكات حقوق الإنسان بدور كبير في توليد أو مفاقمة الكثير من أزمات اليوم، وحماية الحقوق وضمان المحاسبة الديمقراطية هما مفتاح حلها».

ومن بين تلك التحديات العالمية، صعود تنظيم الدولة الإسلامية (المعروف باسم داعش)، مما أدى إلى تنحية حقوق الإنسان جانباً، لكن «داعش» لم يظهر من العدم، فعلاوة على الفراغ الأمني الذي خلفه الغزو الأميركي للعراق، كانت السياسات الطائفية والمسيئة للحكومتين العراقية والسورية، وعدم الاكتراث الدولي حيالها، من العوامل الهامة في تغذية داعش.

وفي سوريا قامت قوات النظام بالاعتداء العمدي الوحشي على المدنيين في المناطق التي استولت عليها المعارضة، كما أن استخدامها للأسلحة العشوائية عديمة التمييز ـ القنابل البرميلية في أشهر الحالات ـ جعل الحياة لا تكاد تحتمل بالنسبة للمدنيين. ومع ذلك فقد وقف مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة متفرجاً في أغلب الأوقات، بسبب استخدام روسيا والصين لحق الاعتراض في وقف الجهود الموحدة لإنهاء المذابح. وسمحت الولايات المتحدة وحلفاؤها لعملياتهم العسكرية ضد «داعش» بمواراة الجهود المبذولة لحمل دمشق على إنهاء انتهاكاتها في الظلال. ويسمح هذا الانشغال الانتقائي لمجندي «داعش» بتصوير أنفسهم أمام مؤيديهم المحتملين في هيئة القوة الوحيدة القادرة على التصدي لفظاعات الأسد.

وأكدت «هيومن رايتس ووتش» في تقريرها أن التصدي للتحديات الأمنية لا يتطلب احتواء بعض الأفراد الخطرين فحسب، بل أيضاً إعادة بناء النسيج الأخلاقي الذي يرتكز إليه النظام الاجتماعي والسياسي. وقال كينيث روث: «تخطئ بعض الحكومات فتنظر إلى حقوق الإنسان كرفاهية مخصصة لأوقات الرخاء، وليس كبوصلة أخلاقية ضرورية للتحرك السياسي. ومن ثم فإن الأجدر بواضعي السياسات في أرجاء العالم، بدلاً من معاملة حقوق الإنسان كقيد خانق على حريتهم في التحرك، هو أن يعترفوا بها كمرشد أخلاقي يهديهم سبيل الخروج من الأزمات والفوضى».

تقرير: 512 مجزرة حصيلة عام 2014

وثق اتحاد تنسيقيات الثورة السورية في تقرير أصدره، مؤخراً، ارتكاب قوات النظام السوري ٥١٢ مجزرة، ومقتل ٢٣٥٩٩ مدنياً بنيرانها، بينهم ٣٤٨١ طفلاً، وأكثر من ١٨١٧ امرأة خلال عام ٢٠١٤ الماضي. وبحسب التقرير، فإنّ المجازر التي ارتكبها النظام تفاوتت أدواتها بين الطيران المروحي، الطيران الحربي، المدفعية الثقيلة، الصواريخ، الإعدام الميداني، والسيارات المفخخة. ونالت مدينة حلب القسم الأكبر منها بـ٢٠٥ مجازر، يليها ريف دمشق الذي حظي بأكثر من ٨٥ مجزرة، ومن ثم إدلب ودرعا، وحمص، وحماة، والرقة.

وتعتبر المجزرة التي ارتكبها طيران النظام في الرقة عبر قصفه المدينة بثماني غارات جوية في ٢٥ نوفمبر ٢٠١٤ أكبر المجازر إذ راح ضحيتها ٢٢١ قتيلاً، وفق ما ذكر اتحاد التنسيقيات. وأشار التقرير إلى أهم المجازر وأكثرها ترويعاً، ذاكراً منها «مجزرة عين جالوت في حي الأنصاري بمدينة حلب، والتي قتل على إثرها ٢٢ مدنياً بينهم تسعة عشر طفلاً، ومجزرة مدرسة الحياة في حي القابون بدمشق، ومجزرة سوق عربين في الغوطة الشرقية، فضلاً عن مجزرتي مخبز مدينة الباب بريف حلب، ومخيم عابدين بريف إدلب، والإعدامات الميدانية في مدينة الزارة بريف حمص».

ولم يكن النظام الوحيد من ارتكب المجازر، بل تقاسم مسؤوليتها معه «داعش» الذي حقق نفوذاً واسعاً في سورية العام الماضي، وارتكب وفق تقرير اتحاد التنسيقيات نفسه ٢٦ مجزرة، ثلاث عشرة منها في حلب، سبع مجازر في دير الزور، مجزرتان في إدلب، مجزرتان في ريف دمشق، مجزرة في الرقة، ومجزرة في الحسكة.

كما وثق المكتب الحقوقي لاتحاد التنسيقيات في التقرير نفسه تسع مجازر أخرى، قال إنّ أطرافاً مجهولة لم نستطع تحديدها ارتكبتها، في وقت كان التحالف الدولي فيه مسؤولاً عن ثلاث مجازر في إدلب، ودير الزور، والحسكة.

بقلم : محمد أورفلي

ملكين في يدي الجاهلية

شقراء مثل رغيف الخبز، بيضاء مثل بياض الثلجِ، هيَ الإيطالية الأولى (غريتا) التي لم تبلغ عامها ال ٢٢ بعد، غريتا تلك الحسناء الرائعة طويلة القامة، عريضة الابتسامة، غريتا التي تركت دراستها لتتفرغ لسوريا وأهلها، فقابلها ثوارنا العظماء، وأبطالنا الأشاوس بالخطف والتنكيل، غريتا التي لم تبخل يوماً بوقتها وبمالها وبجهدها من أجل القضية السورية، ومن أجل الدفاع والمساعدة عن أهل سورية الضعفاء، غريتا التي كانت منذ بداية الأحداث الدموية في سورية تساعد وتناضل بكل ما أوتيت من قوة ومن جهد سواء على الشبكات الإجتماعية، أو على أرض الواقع، فكانت من أوائل الإيطاليين المتواجدين في ميلانو لمساعدة ناجي رحل الموت في البحر، غريتا جميلة الخُلق، رائعة الخَلق، عاشت من أجل سوريا وقضيتها، فقامت بزيارة إلى سوريا لمساعدة المناطق المنكوبة، وتقديم يد العون للناس، ومن ثم كررت زيارتها مرة أخرى، فتم خطفها من قبل بعض المقاتلين بعيدةً عن أهلها وأرضها، بصحبة صديقتها الثانية (فانيسا) صاحبة ال ٢٣ عاماً، الحسناء الإيطالية الأخرى، شرقية الطبع، بسيطة الملامح، كريمة الطبع، فانيسا التي دائماً ما رغبت بتعلم العربية لشغفها وحبها بالأرض العربية والعرب، ولكن ليس بعد اليوم، فَانيسا التي وهبت نفسها لسوريا ولثورة سوريا، ولمساعدة ضعفاء سوريا فكانت

ضحية إجرامٍ وقلة إيمان حينما تم اختطافها مع صديقتها الشقراء في إحدى قرى ادلب، عندما تم احتجازهما لأنهما قطعتها مسافة كبيرة، وتركتا رغد أوروبا لزيارة أخطر بقاع الأرض، لتقديم ما جمعتاه من مالٍ لأصحاب المنازل المدمرة والأشلاء المبعثرة، لذلك تم احتجازهما لمدة ٦ أشهر، ووحده اللّه سبحانه وتعالى يعلم ما جرى في تلك الأشهر الست. وبعد غياب ٤ أشهر تم الوصول لمكانهما وبمساعدة بعض الأصدقاء تم التعرف على أسماء الكتائب الخاطفة لهما، ولكن دون أي جدوة، حتى تم التدخل من قبل الحكومة الإيطالية والتفاوض عليهما وإخراجهما سالمتين من ذلك السرداب المظلم المليء بالجاهلية، فهل بهذه الطريقة نكرم الأكارم؟، وهل بهذه الأساليب نرد الجميل، لمن وهب نفسه لنا ولقضيتنا، لمن ترك أهله ودراسته من أجل وطنٍ مليء بالأكاذيب، ملطخ بالدمار والأشلاء، وهل هذا هو كرم العربي؟، هل هذا إيمانه؟، وهل هذه وصايا الرسول؟. غريتا وفانيسا، منذ عدة أيام وصلتا لأرض إيطاليا سالمتين مع الكثير من الأوجاع الداخلية والمشاعر المؤلمة، فشكراً لكما وشكراً لكرمكما، أنتم الحرية وهم السجناء.

اعتصام ساندیغما

برد وغبرة وقلة واجب

بقلم : عاصم سويد

اعتصم عدد من السوريين العالقين في اليونان الراغبين في متابعة طريقهم لطلب اللجوء في دول أوروبا الغربية وبالأخص الاسكندنافية، استمر الاعتصام مدة ٢٤ يوما حيث قامت لجنة بتسمية نفسها مسؤولة عن الاعتصام لمخاطبة الجانب اليوناني وكانت الطلبات المقدمة هي اعطاء حق اللجوء للمعتصمين في اليونان وتأمين السكن لهم.. وكأن مقدم هذا الطلب، ومن صاغ العريضة، لا يعلم بان حق اللجوء مضمون لاي شخص يصل اليونان، وكان مندوبوا الامم المتحدة عند وصول افواج المهاجرين الغير شرعيين من تركيا الى الجزر اليونانيين يسألون الناس ان كانت لهم رغبة في تقديم اللجوء والحصول على اقامة في اليونان. كان رد الحكومة اليونانية واضحا منذ اليوم الاول للاعتصام، أنهم لا يستطيعون فعل شيء لهم سوى الامر القديم، وهو اعطاء اقامات لجوء مع وثائق سفر تخولهم التجول في أوروبا لثلاثة أشهر كل ستة اشهر، لكن أولئك المساكين بقوا في البرد وتحت المطر ٢٤ يوماً لتقول لهم اللجنة المزعومة أنه تم رفع الاسماء للحكومة اليونانية لاصدار الاقامات ووثائق السفر، وأن العمل سيكون سريعاً، ويقول لك لقد نجح الاعتصام. إن مقولة نجح الاعتصام تذكرني

بحرب تموز ٢٠٠٦ حين خرج نصر الله متبجحاً بانتصار المقاومة، رغم ان لبنان دمر عن بكرة ابيه، نفس الامر حصل للمعتصمين منهم من أصابه المرض، ومنهم من يئس وترك الاعتصام، ومنهم من مات في الطريق البري بين اليونان والبانيا، وفي النهاية يأتيك أناس يحملون نفس الصفات الأسدية التسلقية، فهم المعصومون ليقولوا للناس بان الاعتصام نجح.

لن أتكلم عن مساعدات عينية ومادية استلمتها تلك اللجنة، ولم يرى منها الناس شيئاً، ولن أتكلم عن عدم مبيت تلك اللجنة الموقرة مع الناس في الاعتصام، ووجودهم دائماً في المقاهي والفنادق، أتكلم فقط عما فعلوه بالناس.

طبعاً، الحكومة اليونانية لم ولن تفي بوعودها، فليس بمقدورها استيعاب هذا العدد الهائل من البشر، آلاف الناس من الرجال والنساء والأطفال، وهي الدولة الفقيرة المنكوبة اقتصادية، صاحبة أعلى نسبة بطالة في أوروبا بعدد عاطلين عن العمل يزيد عن ١.٢ مليون عاطل وعاطلة عن العمل.

الوعد من الحكومة اليونانية كان باستقبال عشر طلبات يومياً، لكن ما يحصل هو استقبال ثلاثة إلى أربع طلبات في اليوم فقط، والقائمة المرسلة لدائرة الهجرة واللجوء بوزارة الداخلية اليونانية ٦٠٣ أشخاص، فمتى سيأتي دور البعض، إضافة إلى أنهم يرسلون في طلب العائلات التي تحضر من الصباح الباكر، لتفاجأ لاحقا بعدم اذاعة اسمائهم ويطلب منهم المغادرة والعودة لاحقا.

لا تذكرني تلك الثلة التي نصبت نفسها زعيمة على المساكين الفارين من بطش نظام الاسد، إلا بجماعة المعارضة الخارجية والائتلاف الوطني الذين زعموا أنفسهم على هذا الشعب، وفي النهاية جميعهم يبحث عن مصالحه الشخصية دون المصلحة العامة فتضيع المصالح العامة ويضيع العوام. ونعود لنذكر إخوتنا العالقين بأنه «يا الله مالنا غيرك يا الله».

JE NE SUIS PAS CHARLIE

أنا لَسْتُ شارلي

بقلم : هزار نجار

لأن بين المشاركين بالتظاهرات ضد الإرهاب، صناعه وتجاره ومديرو تنفيذه..
لأنه حين يقتل الإسرائيلي فلسطينياً فمن غير اللائق تعميم حالته على بقية اليهود، بينما يقوم أرعن مدعي للإسلام بجريمة فتتم مساواته بمليار ونصف مسلم..
لأن ناجي العلي وليلى العطار ورزان زيتونة وأكثر من ١٤٤ صحفي في سورية فقط، يموتون بصمت، ولا تُقام لأجلهم المهرجانات وتُنظم المسيرات، ولايتضامن معهم رؤساء دول وحكومات ووزراء..
لأن أرواح أطفال الحولة والغوطة والقبير وكرم الزيتون والتريمسة وغيرها لا تقل شأناً عن أرواح الـ ١٢ من الصحيفة الفرنسية..
لأن كبار قتلة الشعوب العربية ما زالوا أحرار طلقاء منعمين..
لأن لاجئي المخيمات وجوعى الأماكن المحاصرة والمخطوفين والمعتقلين أحياء مع وقف التنفيذ..
لأن الإرهاب هو تجاهل الإنسانية المعذبة على امتداد الوطن العربي، والتباكي على ١٣ صحفي من فئة البشر كما نحن منها..
أنا لست شارلي مابقيت الإنسانية مزيفة ومفصلة لجنس دون آخر.. لعرق دون آخر..لدين دون آخر .

بقلم : د. أحمد عسيلي

ثورات الربيع العربي: الزاوية والمسار

كل وصف أو تحليل، سيحمل في طياته بعضاً من البعد عن الحقيقة، لأنه محكوم بزاوية النظر إلى الموضوع قيد الدراسة، إضافة إلى خضوعه للأداة التي اعتمد عليها في وصفه، وبالتالي ستكون أي رؤية محكومة بكل عيوب الزوايا و الأدوات. وكلما تضخم الموضوع وتشعبت أبعاده وامتداداته، كلما كان الوصف والتحليل أكثر صعوبة ومشقة، بل يستحيل أحياناً الإلمام بالشيء من مختلف أبعاده وحيثياته. كما هو الحال مع حدث ضخم، ومفاجئ بحجم الربيع العربي، بكل ما ينطوي عليه من أبعاد اجتماعية وثقافية، إقليمية ودولية، سياسية واقتصادية، وسيكون من الصعب تقديم وصف دقيق لمسارات هذا الحدث، فالحكم عليه دائماً مشوب بالبعد عن الحقيقة.

فأولى مهام الباحث في محاولته تقديم وصف لحصيلة ثلاث سنوات من عمر هذا الربيع، هي الزاوية الأنسب لهذه الرؤية، فمن أهم الزوايا التي وقف عليها الباحثون خلال الفترة الماضية:

١ ـ زاوية المقارنة مع العصر السابق له: أي مع آخر ثلاث سنوات من حكم الدكتاتورية.

٢ـ زاوية اللحظة الراهنة: أي وصف الصورة اللحظية دون اعتبار لتحولات هذه الصورة.

٣ـ زاوية الأمال والطموحات: تلك التي انطلقت بها حناجر المتظاهرين خلال الايام الأولى للثورة وما تحقق منها.

٤ـ زاوية التاريخ والصيرورة: أي مقارنة أوضاع الربيع العربي حالياً مع ثورات سابقة له في التاريخ، والحكم عليه حسب تطور هذه الثورات والمآلات التي عبرت بها، أو انتهت إليها.

وكل زاوية، تحمل بعضاً من العيوب، وبعضاً من الملامسة للحقيقة، حسب المكان الذي يقف عليه الباحث، فالوصف اللحظي يهم الإنسان العادي غير المسيس، حيث أن تركيزه الأساسي على متطلبات الحياة، من غذاء، وماء، وكهرباء، وأمن، ولن يلتفت للنظريات التاريخية التي تشرح له صيرورة الثورات، طالما أنه لا يجد مأوى مناسب يحمي به عائلته. أما المقارنة مع العصر السابق، فكان طريقة للبعض من مؤيدي الأنظمة المنهارة، ويحمل ضمنه الكثير من التجني، لأنه يخفي حقيقة

الركود والتأخر الذي كبلت فيه البلاد، وانعدام كل أمل في المستقبل.
وحتى نحاول الإقتراب أكثر ما يمكن من الموضوعية، يمكننا القول أن التخبط والفوضى والقابلية للإنفجار في أية لحظة، هي السمة المميزة لحالة بلدان الربيع العربي في الوقت الراهن، لكن هذه الحالة ليست عائدة للثورات بحد ذاتها، بل هي مرحلة طبيعية لتراكم المشكلات الإجتماعية والإقتصادية في ظل الأنظمة الدكتاتورية، والتي لم تحاول أبداً حل هذه المشكلات، وإنما الإستفادة منها من أجل الإستمرار في الحكم، واعتماد أسلوب المعالجة الأمنية لهذه المشكلات. وبعد انهيار جزء أو كل السلطات الأمنية، خرجت كل الأزمات التي كانت تنخر الجسد العربي، فأصبحت مرئية بل فاضحة، وطرحت تحديات حقيقية تتطلب من النخب العمل على حلها، وهنا بدأت المشكلة الحقيقية، وظهرت الحقيقة المرة التي عرتها تماماً للثورات، ووضعتها مباشرة تحت الضوء، حقيقة أننا نعيش كمجتمع دون نخبة، ودون شخصيات سياسية حقيقية، لأن السياسيين سابقاً، كانوا إما خاضعين تماماً للأنظمة، و يفعلون ما يملى عليهم من قبل الأجهزة الأمنية، أو كمعارضين خارج دائرة المشاركة، وبالتالي ليس لديهم خبرات تراكمية في أساليب حل مشكلات بلدانهم، وقد دخلوا الحلبة السياسية للمرة الأولى عقب ثورات الربيع، ودون أي تمهيد أو ممارسة سابقة، وهذا ما يفسر حالة الإستعصاء السياسي، والإجتماعي، والاقتصادي في هذه البلدان، وتأرجح الوضع بين الإستقرار النسبي، أو الإنفجار، بل وصلت الحالة بالكثير من المثقفين في بعض البلدان، إلى المطالبة والترحيب بعودة الأوضاع إلى عصر ما قبل موجات الربيع العربي، مفضلين الركود، على المضي في طريق لم يعهدوه سابقاً، والإنسان بطبعه يخاف من التجارب الأولى.

ولكن، بالرغم من هذه الصورة السوداوية للحظة الراهنة، فهي تحمل الكثير من الأمل لو قاربنا الأوضاع من منطلق التطور واستشراف المستقبل، فالتاريخ يخبرنا أن كل الثورات قد مرت بحالات مماثلة، نتيجة الظروف المشابهة لأنظمة الحكم الدكتاتورية، وأننا لا نستطيع أبداً تحقيق كل الأمال التي صدحت بها حناجر المتظاهرين مرة واحدة، بل ربما نحتاج لثورة ثانية وثالثة بل وتاسعة، المهم أننا في مرحلة تطور واستمرار، ولسنا محكومين بالركود والجمود الذي فرضته الأنظمة علينا، وهذا الأمر يحتاج إلى سنين طويلة قد تقصر أو تطول، فالفارق الزمني بين الثورة الفرنسية الأولى عام ١٧٨٩ والثورة الطلابية عام ١٩٦٨، حوالي القرنين، لكن بالتأكيد فرنسا ديغول لم تكن فرنسا لويس السادس عشر، والثورة الفرنسية الأولى نفسها استمرت ما يقارب العشر سنوات، وبالتالي فإنه من الإجحاف قياس النجاحات حسب المقياس اليومي أو الأسبوعي أو حتى السنوي، وهو الخطأ الذي وقعت فيه بعض النخب العربية، ربما نتيجة موجات التفاؤل العارمة عقب سقوط رؤوس بعض الدكتاتوريات خلال بضعة أيام، وشعور الناس بأن الزمن اللازم لتحقيق الأماني يستدعي عدة أيام أيضاً.

هذا المطب، لم يقع فيه الأناس العاديين فقط، بل حتى بعض السياسيين المحنكين، وبعض الحركات السياسية العريقة أيضاً، كما فعل الأخوان المسلمين في مصر، حين وعدوا جمهورهم بإحداث تغييرات ملموسة خلال مئة يوم عقب استلامهم للسلطة.
فالوضع العربي الآن في ظروف مأساوية، وعلى كافة الأصعدة، لكنها مأساة عنق الزجاجة، والذي لا بد أن نمر من خلالها، كي ننطلق إلى فضاء الحريات الرحب، وإلا علينا العيش دائماً في ظلمات الزجاجة الدكتاتورية.

علا عباس :

النظام استخدم طائفته وقوداً للبقاء في السلطة

إعداد : محمد الفاتح

أعلن توقفي عن العمل في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون كي لا أكون شريكة في سفك الدم السوري أو في تبرير سفكه».. هذا بعض مما ورد في بيان إنشقاق المذيعة السورية علا عباس عام ٢٠١٢، وهي مقيمة حالياً في باريس، «قلم رصاص» حملت لها بعض الأسئلة والاستفسارات لتخبرنا عن معاناتها قبيل استقالتها من هيئة الإذاعة والتلفزيون وإعلان إنشقاقها، ورأيها بمواقف زملائها، وكتابها الأخير «ثورة إمرأة»

عانيت كثيراً كونك تعملين بشكل «غير مثبت» في هيئة الإذاعة والتلفزيون السورية، كيف كانت الأجواء والتوجيهات لهذا المكان الحساس قبل انطلاق الحراك، وهل كان هنالك اختلاف جذري فيما بعد بالتوجيه أم كان استمرار لنهج قديم في التدليس والتغليط وتغييب الوعي؟

تم تثبيتي في العمل أنا وجميع العاملين المؤقتين بمرسوم رئاسي صدر قبل فترة وجيزة من استقالتي، وهوما شعرته رشوة للصمت عن تغول الأجهزة الأمنية في العنف، أما بالنسبة لإعلام النظام فقد تابع رؤيته للوقائع بعين واحدة هي عين السلطة الشمولية، هو لم يتغير بعد الثورة فلطالما كان إعلاماً كاذباً منافقاً، حتى أن الكاتب الراحل ممدوح عدوان قال: «الإعلام السوري يكذب حتى في نشرة الطقس»، وهكذا هو حال الإعلام في كل الانظمة الشمولية الاستبدادية عبر التاريخ «اكذب اكذب حتى يصدقوك » هذه المقولة الشهيرة لوزير اعلام هتلر تختصر الحكاية.

وجه إليك الإعلام التابع للأسد اتهامات كبيرة بكونك كنت «ممجدة» لآل الأسد وبشكل خاص باسل الأسد أثناء موته وخلال جنازته، وعلى الطرف الآخر خرجت عن صمتك في عدة مرات معبرة عن استيائك من طريقة المعاملة أو «النفس الطائفي » الموجود لدى قسم من المعارضين، كيف ترى الأستاذة علا تعامل نظام الأسد مع معارضيه من الطائفة العلوية وأين تجد نفسها على الطرف الآخر؟

من من السوريين لم يكن ممجداً لباسل أو حافظ، بل من كان يجرؤ على عدم التمجيد، عندما استمع لهكذا كلام استغرب حقاً، لأنه يوحي بأن جميع السوريين كانوا أبطال وأنا وحدي كنت موالية، هذا شيء مضحك فأنت تعلم أن قلة قليلة في سوريا تمردت على نظام الأب، وقد هجر معظمهم أو اعتقل أيضاً.

عندما خرجت بجنازة باسل الاسد، كان عمري تسعة عشر عاماً، ولم يكن وعيي مكتملاً، ولا تنسى هنا أن تلك المرحلة كانت مختلفة، ولم يكن فيها لا ثورات ولا ربيع عربي، ولكن فيها فقط «قائد واحد» ولم يكن وعينا كشعوب عربية قد تفتح، وعلى فكرة لست وحدي من خرجت في جنازته بل كل طلاب الجامعات السورية، لا نريد مزايدات من البعض وأن نكون أقوياء على بعض، كلنا كنا جبناء إلا قلة قليلة.

أصدرت كتاب «ثورة امرأة » وتحدثت عن معاناتك التي قمت بمعايشتها حيث ذكرتِ «كنت أشعر بطعم مالح في حنجرتي يدفعني أحياناً إلى الرغبة بالصراخ، وأنا أردّد رواية النظام. كنا نرغم على السخرية من المتظاهرين، والاستهزاء بدموع الأمهات الثكالى . كنا نروّج لوجود عصابات مسلّحة ومتطرّفين» كيف تفسرين موقف رفقائك في مبنى الإذاعة والتلفزيون وهنَّ يمارسنَ نفس الدور بدون أي شعور بالمسؤولية تجاه شركائهم في الوطن والإنسانية؟

بالنسبة لمواقف زملائي السابقين في الاذاعة والتلفزيون من الثورة فهي ليست مواقف ذات صبغة واحدة لأن بعضهم يخاف على حياته، وبعضهم يخاف من مغادرة سوريا، وبعضهم مؤيد فعلاً ومؤمن بصوابية النظام، في النتيجة هم أحرار وكل شخص مسؤول عن خياراته، ولا أمنح نفسي حق مصادرة الرأي الآخر حتى لو كنت لا احترمه.

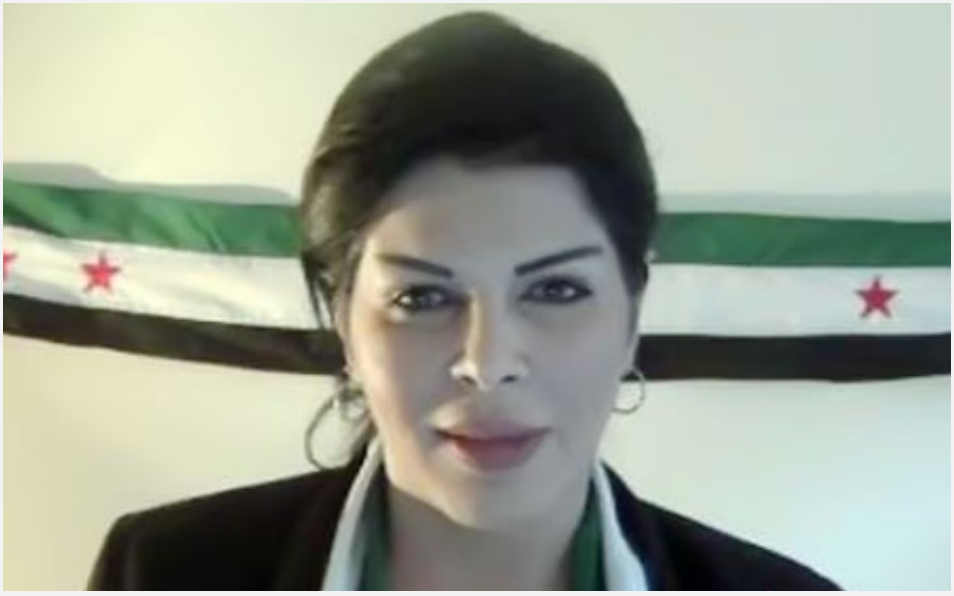

بعد أن تحدثنا عن طريقة تعامل النظام مع المعارضين من الطائفة كيف تجدين نظرة أبناء الطائفة العلوية للمعارضين من أمثالك؟

النظام لا يميز في العقاب بين من يعارضونه، بالنسبة له القرابة تتجلى في مدى الدفاع عنه، وتبني نهجه، ولا يمكن فصل أبناء الطائفة العلوية عن غيرهم فيما يتعلق بالعقاب. استخدم كلمة الطائفة العلوية وأشعر بالحزن لاضطراري لاستخدام هذه التوصيفات المقيتة فكلنا سوريون، وهذا الخطاب الطائفي السائد هو نكوص مخجل نحو ما قبل مفاهيم المواطنة والمدنية حين كان البشر في حالاتهم الأكثر جهلاً. على كل الاستخدام هنا أجدني مضطرة له وفقاً لمسميات هذا العصر الصهيوايرانية بامتياز، العلويون مثلهم مثل غيرهم مواطنون سوريون فيهم المؤيدون وفيهم المعارضون، ألا أن النظام كعادة كل النظم الاستبدادية استخدمهم كوقود في معركته للبقاء في السلطة، وهذا الأمر ليس حكراً على النظام السوري فعبر التاريخ لطالما استخدمت الانظمة الديكتاتورية الطبقة المقربة منها لتحقيق غاياتها. المشكلة والطامة الكبرى أن «العلويين» وقعوا بين فكي كماشة فمن جهة النظام يرغمهم على الدفاع عنه، ومن جهة ثانية خطاب المعارضة لم يكن على المستوى المطلوب، وبدل أن يشجعهم على الانضمام للثورة أصابهم بالهلع.

كيف تنظرين إلى الشعارات الطائفية؟

الشعارات الطائفية والخطاب التكفيري هي من أخطر آفات الثورة، وقد ساهمت بشكل كبير في إعراض العلويين وغيرهم عن الثورة، في الثمانينات كان هناك الكثير من المعارضين العلويين في السجون في سوريا بتهمة الانتماء الى حزب العمل الشيوعي وهم معارضون قبل أن تبدأ الثورة بكثير، إلا أن الانزياحات الطائفية التي سيطرت على الثورة جعلتهم ينؤون عنها، وبالنسبة لسؤالك عن ما اذا كانت المعارضة تخون المعارضين العلويين أقول للاسف نعم، هناك من يخون ولكن بالمقابل هناك معارضون وطنيون صادقون ومدركون لمدى خطورة هذا الطرح. وقد وجدت دعماً كبيراً من قبل هذه المعارضة المعتدلة والوطنية أما المرضى بداء الطائفية فهم أقل من أن اكترث لهم. ونستطيع القول ان النظام ساهم في تكريس الانقسامات الطائفية عبر سلوكه واستخدامه للعلوين كسلاح ودرع واقي له في وجه المعارضين، لكنه ليس الوحيد في ارتكاب هذه الجريمة، بل ساهمت معه العديد من الاطراف الخارجية، سيما الجهات التي

تحكمت بتمويل الكتائب على الأرض، وهنا لا اتحدث عن دول بعينها بقدر ما اتحدث عن مجموعات في هذه الدول بعضها متطرف وتكفيري وبعضها طائفي، وللاسف لقد تحكموا بالمقاتلين على الارض وعززوا لديهم الحس الطائفي الكريه، أيضا دخول ايران كلاعب اساسي منذ البداية لحماية النظام أزكى هذه النار.

أعلنتِ منزلك كمأوى لأي نازح سوري، وكان الرد مباشرةً بتمويلك «للإرهاب» وفي خضمِّ ما يجري اليوم من حرب ضخمة على «الإرهاب» كما يروج النظام وروسيا وإيران، هل ترين أنَّه من الواجب على الأطراف الأخرى إعلان الرفض التام للمتطرفين الغلاة التكفيريين دعاة الدم والقتل أم أنْ نكتفي بوضع اللوم على الاستبداد والأسد الذين هم من أنتجوا هؤلاء؟

صمت المعارضة في البداية عن الاخطاء التي حدثت على الأرض من قبل بعض الأطراف أساء كثيراً إلى الثورة، والسماح للاعلام السوداء بأن تعلو في بعض المناطق المحررة في البداية فاقم المشكلة. على كل المشكلة معقدة كثيراً فانحراف الثورة عن مسارها الديمقراطي السلمي انشغل عليه من قبل أطراف عدة أولها النظام، وثانيها القوى الغربية، سيما أميركا.

لقد كنت شاهدة على مواقف كان يطلب فيها الدعم للمعارضة المعتدلة، ولم يحدث ذلك، على العكس تماماً كان الدعم يذهب لجهات متطرفة، وطبعاً أتحدث هنا عن تمويل من جماعات تعيش في دول عربية. أما أميركا فقد ساهمت في تمدد التطرف بعزوفها أيضاً عن مساعدة المعارضة المعتدلة، كل ما تحدثت به أميركا عن دعم للجيش الحر هو كذب ومبالغة، ولم تقدم لهم إلا القليل.

كيف تقرأين المشهد السوري اليوم؟ وإلى أين تسير الثورة؟

مقابل تطرف النظام في العنف وقمع الحراك المدني، ولد تطرف في ردود ومواقف السوريين، وهنا فشلت المعارضة مجدداً في توجيه الخطاب السوري الثوري، وبدأ الشباب بالانزياح عن خطهم الرئيسي، المعارضة فشلت في قيادة الثورة، والاقتتال على الأرض يسير بمعزل عن أي قيادة واعية، فالقيادات الواعية لم يعد لديها دور في الداخل، على أمل أن يستجمع السوريون قواهم ويتوحدوا مجدداً ويعملوا وفق مبادئ الثورة الأولى، أي الحرية والعدالة والمواطنة، عوضاً عن هذه الأصوات التكفيرية السوداء.

وان صمت بعض المعارضين عن الأصوات التكفيرية والطائفية لا يسيء إلى الطائفة العلوية وحدها، ولكن يسيء إلى جميع السوريين دون استثناء، وعلى راسهم الثوار الحقيقيون، فلا ثورة بدون حرية، ولا وطن يبنى بدون حرية، علينا حقاً أن نصوب مسار الثورة من جديد، وإلا فسننتهي جميعاً.

يوسف العظمة

وزير الكرامـــــة

بقلم : رودس

وصفه كل من عاصره بأنه معتدل القوام، ذا هيبة ووقار، واضح الذكاء، شديد البأس، قوي المراس، ظاهر البسالة، عظيم الحماس، ولد في في حي الشاغور بدمشق في ٩ إبريل لعام ١٨٨٤، لعائلة دمشقية، إنه يوسف إبراهيم العظمة، توفي والده ولديه ٦ أعوام، فقام شقيقه الأكبر عبد العزيز بتولي شؤون تربيته والانفاق عليه، قال عنه المؤرخ محمود شاكر في التاريخ الإسلامي: «كان يتكلم العربية والتركية والفرنسية والألمانية، وكان متديناً متمسكاً بإسلامه، مؤدياً لصلاته، وصائماً أيام الصوم، ومحافظاً على شعائر الإسلام». كان يوسف العظمة آخر وزير دفاع ينزل إلى الميدان ليتصدى للعدو، وكل من جاء بعده كانوا وزراء مكاتب وحسب..

دخل يوسف إلى المدرسة الرشدية العسكرية في جامع يلبغا في حي البحصة عام ١٨٩٣ ليتابع بعدها في المدرسة الإعدادية العسكرية عام ١٨٩٧ وكان مقرها في جامع تنكز. انتقل بعد ذلك في عام ١٩٠٠ إلى مدرسة «قله لي» الإعدادية العسكرية الواقعة على شاطئ البوسفور في اسطنبول فأحرز الشهادة الإعدادية في ذلك العام منتقلاً بعد ذلك إلى مدرسة حربية شاهانه وتخرج منها عام ١٩٠٣ برتبة ملازم ثان، وفي عام ١٩٠٥ أصبح ملازماً أول. ومن ثم انتقل لمدرسة الأركان حرب حيث أتم فيها العلوم والفنون الحربية العالية وحصل على رتبة يوزباشي أركان حرب عام، عام ١٩٠٧ واستلم وسام المعارف الذهبي.

نال خلال دراسته في الدولة العثمانية، وخدماته في جيشها، عدة أوسمة وميداليات تقديراً لنبوغه ومواهبه العسكرية الخاصة والمتميزة، وقد قام خلال فترة خدمته في الجيش العثماني بإعداد برامج متقدمة للتدريب العسكري وأنظمة الإعداد وأسلوب التعامل مع الجند، وترجم كتاباً عن المؤلف روكر من اللغة الألمانية إلى اللغة التركية بعنوان «كيفية إعداد الجندي المبتدئ من الناحيتين الجسدية والمعنوية للعسكرية»، وهو محفوظ في مكتبة المتحف الحربي باستنبول.

وزيراً للحربية

وعندما كانت الحرب العالمية الأولى «١٩١٤– ١٩١٨» أرسل رئيساً لأركان حرب الفرقة الخامسة والعشرين العاملة في بلغاريا، وشارك مع القوات الألمانية في ميادين النمسا ومقدونيا ورومانيا، وكان موضع ثقة وتقدير قائد الجبهات المارشال «ماكترون» قائد القوى الألمانية المحاربة الذي

أخذه لهيئة أركان حربه باسم الجيش العثماني، ثم عاد يوسف إلى اسطنبول حيث اختاره وزير الحربية العثمانية أنور باشا مرافقاً له وتنقل معه لتفقد الجيوش العثمانية في الأناضول وسورية والعراق، وعلى أثر تأزم الموقف بجبهة القفقاس عيّن رئيساً لأركان حرب القوات المرابطة في القفقاس.

وعندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها في نهاية أكتوبر عام ١٩١٨، وعقدت الهدنة بين المتحاربين، عاد يوسف العظمة إلى استنبول، ومنها قدم إلى دمشق، عقب دخول الأمير فيصل بن الحسين إليها، فاختاره الأمير فيصل مرافقاً له، ثم عينه معتمداً عربياً في بيروت، فرئيساً لأركان الحرب العامة برتبة قائم مقام في سوريا.

بعيد إعلان استقلال سورية وتتويج الأمير فيصل ملكاً عليها في ٨ مارس ١٩٢٠، توضحت نوايا الغدر الاستعماري من فرنسا وإنكلترا، خاصة بعد صدور مقررات مؤتمر سان ريمو ٢٥ إبزيل ١٩٢٠، والتي ينص أحد بنودها على وضع سورية ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي، وتأزمت الأوضاع بين حكومة سورية والحكومة الفرنسية مما دعا إلى تأليف وزارة دفاعية جديدة في البلاد فكانت برئاسة هاشم الأتاسي، وكان يوسف العظمة وزيراً للحربية فيها، ونظم جيشاً وطنياً سورياً يناهز ١٠ آلاف جندي، يشبه في نواته وتنظيماته وتدريباته الجيوش الألمانية المنظمة.

قبل الأنذار

في مساء ١٤ يونيو عام ١٩٢٠ وصل إلى دمشق القائد الفرنسي ماندر بكتاب من الجنرال غورو إلى الملك فيصل جاء فيه «لذلك ترى فرنسا أنها مضطرة لأخذ الضمانات التي تكفل سلامة جنودها وسلامة السكان التي نالت من مؤتمر السلم مهمة الوكالة عليهم، فأتشرف بأن أبلغ سموكم الملكي أن هذه الضمانات هي كما يأتي - ونذكرها باختصار: ١– الصرف بسكة رياق – حلب الحديدية.
٢– إلغاء التجنيد الإجباري.
٣– قبول الانتداب الفرنسي. ٤– قبول الورق السوري (الفرنسي). ٥– تأديب المجرمين الذين كانوا أشد عداء لفرنسا (وفق تعبيره)».

وجمع الملك فيصل وزرائه لمداولة الأمر بينهم فكان رأي البعض النزول عند مطالب غورو ومهادنته وقبول الإنذار، ،عندما سأل الملك فيصل يوسف عن رأيه في إنذار غورو قال: «إذا كان لنا لسان فلكي نتكلّم به، وإذا كان لنا جيش فلكي نحارب به في مثل هذه الظروف العصيبة».
ورغم قبول الحكومة السورية للإنذار وقبول مطالب الجنرال غورو، مخالفة

بذلك قرار المؤتمر السوري العام (البرلمان)، ورأي الشعب المتمثل بالمظاهرات الصاخبة المنددة بالإنذار وبمن يقبل به، فإن القوات الفرنسية بدأت زحفها من البقاع باتجاه دمشق معللة ذلك بتأخر وصول الجواب من الحكومة السورية بقبول الإنذار، عندها قرر أصحاب الغيرة والوطنية المقاومة حتى الموت، وكان على رأس هذا الرأي وزير الحربية يوسف العظمة.

معركة الشرف

يقول ساطع الحصري في مذكراته، أحد رجال حكومة فيصل يومئذ: «كان يوسف العظمة يعمل بنشاط ويظهر تفاؤلاً كبيراً وقد أتم الترتيبات العسكرية اللازمة ووضع الخطة العسكرية المحكمة للدفاع، وعَين القواد الذين عهد إليهم بإدارة الحركات وتنفيذ الخطة في مختلف الجبهات وأهمها جبهة مجدل عنجر في البقاع».

وعاد فيصل يستنجد بالوطنيين السوريين لتأليف جيش أهلي يقوم مكان الجيش المنفض في الدفاع عن البلاد، وتسارع شباب دمشق وشيوخها إلى ساحة القتال في ميسلون، في ذلك الموقف تزعم يوسف العظمة عملية الدفاع عن دمشق وقال للملك فيصل مستعيناً ببيت المتنبي:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى..
حتى يراق على جوانبه الدم

ويقول الحصري في مذكراته أيضاً: «في ليلة الرابع والعشرين من تموز جاء يوسف العظمة يودعنا قائلاً أنه سيتوجه إلى الجبهة، ولكنه قبل أن يغادرنا انتحى زاوية من الغرفة وقال لي: أنا ذاهب، إنني أترك ليلى أمانة في أعناقكم أرجوكم لا تنسوها».

وكانت كلمات يوسف الأخيرة قبيل ذهابه إلى القتال: «إني أعرف ما يجب عليّ، وسأقوم بواجبي، ولست آسفاً على نفسي، بل أسفي على الأمة التي ستظل سنوات كثيرة أو قليلة هدفاً لكل أنواع المحن والمصائب، وإني مطمئنّ إلى مستقبل الأمة، لما رأيته وخبرته بنفسي من قوة الحياة الكامنة فيها، وواثق من عطف أصدقائي على طفلتي (ليلى)، فسأذهب مستريح البال مطمئن القلب في طريق الواجب المفروض عليّ».

وما إن أشرق فجر الرابع والعشرين من يونيو عام ١٩٢٠ حتى كانت القوات الفرنسية تشق طريقها باتجاه دمشق، فتصدى لها المقاومون في موقع ميسلون (الذي يبعد ثلاثين كيلومتراً إلى الغرب من دمشق)، ومع بلوغ الساعة السادسة والنصف صباحاً كانت المعركة قد احتدمت بين القوات الفرنسية المتقدمة، والمدافعين المستبسلين طلباً لإيقاف تقدمها.

كانت معركة غير متكافئة بكل المقاييس، حيث برز فيها حوالي ثلاثة آلاف من الجنود المتطوعين بأسلحة قديمة، في مواجهة تسعة آلاف ضابط وجندي فرنسي، مسلحين بالدبابات والسيارات والمصفحات والطائرات وأحدث الأسلحة الاخرى، واستشهد مع وزير الدفاع يوسف العظمة أربعمئة مجاهد مقابل اثنين وأربعين عسكرياً فرنسياً.

يقول قائد جبهة ميسلون حسن تحسين الفقير في مذكراته: «سار البطل يوسف العظمة إلى جبهة ميسلون كقائد للمجاهدين لا كوزير حربية، وخاض معركة استشهادية لم يكن منصبه يلزمه على خوضها، لكن إيمانه وصدق إخلاصه لوطنه وسمعته وشرفه وكرامة أمته، كل ذلك دفعه إلى خوض معركة الشهادة».

كان يوسف العظمة آخر وزراء الدفاع الذين ينزلون إلى ميدان المعركة ليتصدوا للعدو، وكل من جاء بعده إنما كانوا وزراء مكاتب وحسب.

قالوا فيه

قال عنه الزعيم الوطني فارس الخوري: «إن يوسف العظمة، وهو الشاب الشهم الأبي والوطني المخلص لم يتقبل فكرة أن تدخل فرنسا البلاد دون أن تلاقي مقاومة، فضحى بنفسه ليقول لفرنسا: نحن هنا». وقال فيه العديد من الشعراء قصائد مدح منهم أحمد شوقي وبدوي الجبل، وحيث يقول الشاعر السوري خليل مردم بيك:

عرفنا يومَ يوسُفَ مُبْتداه .. فهل
من مخبرٍ عن مُنْتَهاها
أيوسفُ والضحايا اليومَ كُثْرٌ ..
لِيَهْنِكَ كُنْتَ أوّلَ مَنْ بَداها
فَدَيْتُكَ قائداً حيّاً ومَيْتاً .. وَضَعْتَ
لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ لِوَاها

وكما بجله مواطنوه فقد احترمه أعداؤه، فقال عنه الجنرال غوابيه قائد القوات الفرنسية في معركة ميسلون: «إن الخطط والتعبئة التي أقرها وزير الحربية يوسف العظمة لم أجد لها مثيلاً، إلا في الحرب بين فرنسا وألمانيا». أما غورو نفسه فقال للملك فيصل: «تمسكوا بيوسف بكلتا يديكم فهو وحيد في الأمة العربية».

إقامة الدين .. غير إقامة الحدود

بقلم : د. موفق مصطفى السباعي

إن الهدف الأسمى والرئيسي للدين الذي أنزله الله تعالى على رسله جميعاً وهو دين واحد، وليس أدياناً متعددة كما يظن الجاهلون – من لدن نوح مروراً بموسى وعيسى بن مريم، وأخيراً سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً هو إيجاد صلة روحية، فكرية، عقلية، معنوية، نفسية، بين العباد والله سبحانه وتعالى، للتخاطب معه، والشكوى إليه مباشرة، وبدون أي وسطاء، ولا مشعوذين، ولا كهان.

وإن إيجاد رابطة قوية ومتينة بين العباد وربنا سبحانه وتعالى، تشعر العباد بأن لهم رباً، هو الوحيد في هذا الكون الذي يدير شؤونهم، ويرعاهم، ويحركهم، ويرزقهم، ويميتهم، ويحييهم.

إن إيجاد شعور لدى العباد بأن لهم رباً واحداً لا شريك له، هو الذي خلقهم من عدم، وهو الذي يتنعم عليهم بنعم لا تعد ولا تحصى، فهو إذن الوحيد الذي يستحق الطاعة والعبادة دون سواه.

إكرام العباد بتحريرهم من العبودية لأمثالهم من العباد والأصنام والكهان والجبت والطاغوت، ونقلهم إلى العبودية لرب العباد الواحد الأحد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

«إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ» الأعراف آية ١٩٤

إقامة الدين.. غير إقامة الحدود

ترسيخ مفهوم الحرية الحقيقي لدى العباد الذي هو التحرر الكامل من الخنوع، والخضوع، والإستسلام لغير الله رب العالمين، والتحرر الكامل من الأهواء، والشهوات، والتحاكم إلى الطاغوت، والتحرر الكامل من الخوف، والرهبة من العبيد، الطغاة، الظلمة، المستبدين، الفجرة، وليس التحرر من الدين، ومن العبودية لمالك يوم الدين، ومن القيم والأخلاق الربانية كما يفهمها الصعاليك، والتافهون، والعبيد الجاهلون.

زرع قوة الإيمان، والإعتقاد الجازم، الراسخ في قلوب العباد، بأن الله هو مالك كل شيء، والقادر على كل شيء، ولا توجد قوة أخرى في الكون تستطيع أن تعاكس أو تعارض قدره وقضاءه، يقول تعالى في كتابه العزيز: «مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ » فاطر آية ٢ . ويقول: «وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ» الرعد آية ١١.

وفي الحديث الشريف في صحيح البخاري: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ».

وعليه جاء الأمر الرباني في قوله تعالى: «شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ». الشورى آية ١٣.

وبناءً على هذه المقدمة القصيرة لمفهوم إقامة الدين، وبناء على أن الشعب السوري عاش خمسين سنة عجاف، تحت حكم الأسد، الذي كان يحارب الدين بكل الوسائل، ويمنع انتشاره، إلا من الخزعبلات، والخرافات المنسوبة إلى الدين، وبناء على أن معظم الشعب السوري ومع كل أسف يمتاز على كل الشعوب العربية، بكثرة الفحش في القول، والتطاول على شتم الرب، والجرأة على سب الدين، والإستهزاء والسخرية من الدين والمتدينين، وبناء على الظروف القاسية، الرهيبة التي يمر بها السوريون، والنكبات، والإبتلاءات المتوالية عليهم، وانعدام الأمن، والأمان في كل سورية، وبالخصوص في المناطق المحررة، وبناء على أن الحدود الشرعية، تتضمن حقوق ربانية، وحقوق بشرية، وأن إقامتها تأتي في المرحلة التالية لإقامة الدين، فإنه يجب على قادة المجموعات الجهادية في الشام، والذين يحررون بعض المناطق من حكم الطاغية بشار، ويعملون على إدارتها حسب الشريعة الإسلامية، أن يركزوا كل جهدهم على تعزيز وتوطيد المفهوم الديني في نفوس الناس، وتحبيبهم به، وترغيبهم بالإستسلام، والخضوع لأحكامه، والتوقف الآن مؤقتاً عن تطبيق الحدود الخاصة بحق الله، لأنه غفور رحيم، وعليم بأحوال العباد، ولأن الشبهات كثيرة، وثمة شواهد كثيرة في التاريخ الإسلامي، حصل فيها تعطيل الحدود في مثل هذه الظروف السائدة في الشام، وأكبر شاهد على هذا قول عمر بن الخطاب:

«لأن أُخْطِئَ في الحُدودِ بالشُّبُهاتِ أحَبُّ إليَّ مِن أن أقيمَها بالشُّبُهاتِ»

وقد نفذ هذا الأمر بتوقيف حد السرقة في عام الرمادة، بسبب الجوع الذي أصاب الناس.

والقاعدة الفقهية المعروفة (ادرؤوا الحدود بالشبهات)، ولهذا ليس من الحكمة التركيز على إقامة الحدود قبل إقامة الدين في نفوس الناس، وقبل تأمين الأمن، والإستقرار في البلد، وتأمين مصالح الناس، وحاجياتهم الضرورية، وتغيير طباعهم، وسلوكهم الذي اعتادوا عليه دهراً من الزمن، إضافة إلى أن إقامة الحدود قبل إقامة الدين، تجعل الناس يتمردون، ويكفرون بالدين، ويعاندون ولاة الأمور.

خيانةُ مضر

مضـــر : هـو أبـو العـــرب جميـــعـــاً

بقلم : محمد الحديد

كتبت أهواك في قلبي ولن تمحي

سنين بعدك من قلبي الذي كتبا

كم طال هجرك ظلما لست أحمله

وكم بعثت اليك الرسل والكتبا

حتى استويت على الأشواق يحملني

جمر الغضى وأعد النجم والشهبا

هذي الحياة وهذي حال من عشقوا

يبني الفراق على اشلائنا القببا

خذ المدامع او دعها فليس لنا

الا الدموع لنعطيها لمن طلبا

انا لكل ذليل في الدنى سبب

فهل وجدت لنا في ذي الدنى سببا

نحن الخضوع لمن طالت مهانته

وان جحدت قرأت ما بنا كتبا

لاتطلب العز عند الرافضين له

قد عز مطلوب بعز من طلبا

ان المدافع عند الغرب مشرعة

هيا استعرها وناطح من بها ضربا

طوبى لقوم قد ردوا الى مضر

انحن ندعى اذا أسميتنا عربا

من كان يركض خلف العز يطلبه

ولا يهاب طريقا لو به صعبا

واليوم نركض خلف الذل نعشقه

وكم سعدنا اذا ما ذلنا اقتربا

حتى المواقع يوم الزحف قد تركت

شبرا بشبر فلا تحزن لمن هربا

يامن رجوت ضميرا نحن نفقده

عذرا فقد نضبت مياه من شربا

عن اي اسلام قد جئت تسألنا

نحن الطغاة غدا اسلامنا كذبا

مات السلام مع الاسلام مذ غصبت

قدس العروبة والتاريخ قد غصبا

في عام عشرين جاء العلج مرتديا

زي الدناءة بالاحقاد مختضبا

قد قال قم يا صلاح الدين نحن هنا

ومن تكبره قد جرر الذنبا

وعاث في الارض افسادا وفرنسة

واوقد النار قد كنا لها حطبا

وقام كل خطيب نحو منبره

وزادنا القول إلماما بمن خطبا

وقال شاعرنا احفل به فطنا

تنبهوا واستفيقوا اشرعوا القضبا

ياشيخ قد اشرعت اسيافنا زمنا

وقد جنينا على اشراعها التعبا

مازال يؤلمنا جرح الم بكم

مازال يحزننا ان بيتكم خربا

لكننا لصميم المجد قد خنا

شد الجمود على أحلامنا الطنبا

خنا العهود وبعنا عزنا بهوى

بئس البضاعة أبدلنا بها الذهبا

نبكي الوليد وهارون الرشيد ومن

دان الزمان على أسيافهم رهبا

للّه درك سيف اللّه في حلب

تعال فانظر فما شيدت قد صلبا

تباركت مضر للعرب قاطبة

أما وكل عزيز في الدنى نجبا

وبورك المجد في الفيحاء مولده

وبورك الفخر في حمص قد اقتضبا

فابن الوليد بها، زادت به شرفا

إني أراه فما غاب ولا احتجبا

الحمد للّه حمدا دائما أبدا

أني خلقت وكانت حمص لي نسبا

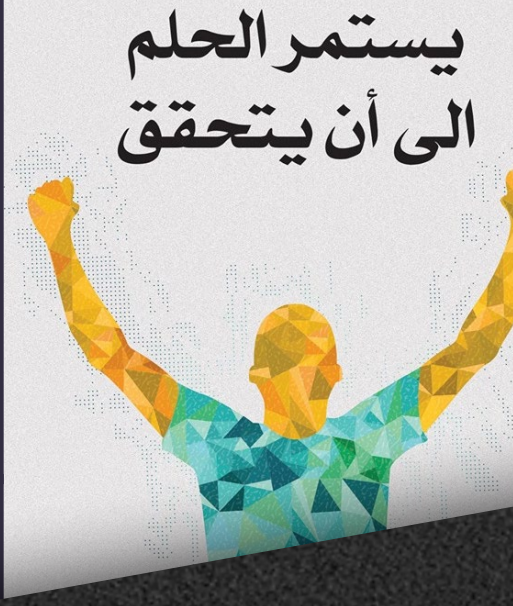

فريق فيكتور

إعداد :
رودس
حسين ديريك

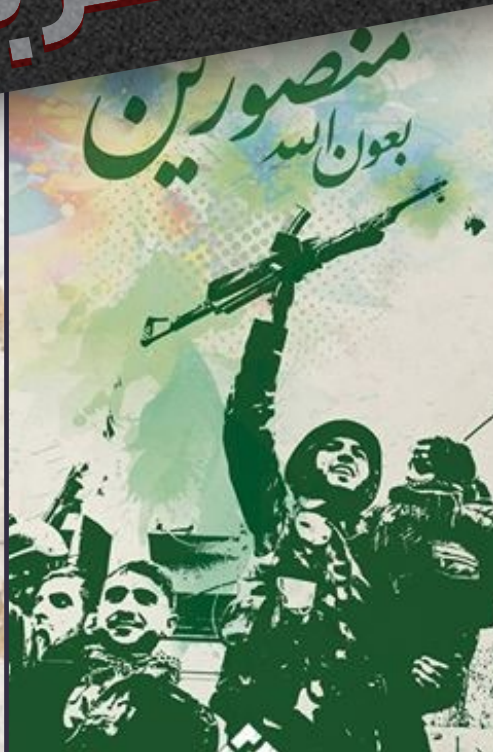

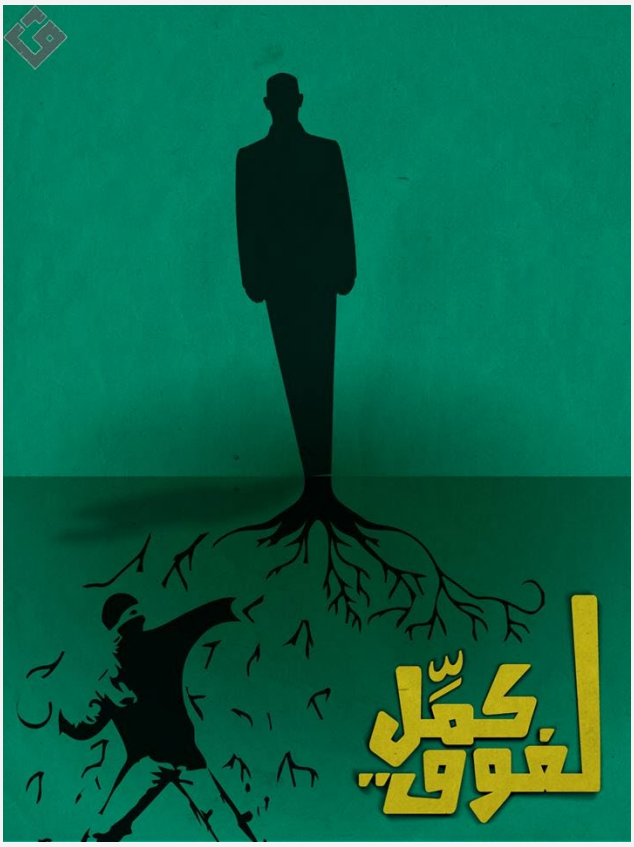

فريق فيكتور هو منظمة غير ربحية تقوم على دعم الثورة السورية من ناحية التصميم وتقدم خدماتها لكافة العملاء مجاناً.
هكذا أخبرنا كل من مهند ونورهان أعضاء فريق فيكتور ومن المؤسسين له.
أما عن الأسباب التي دعتهم لاتخاذ خطوة كهذه :
بدأت الفكرة بإنشاء منظمة فيكتور عندما اجتمعنا مع عدد من الأصدقاء المصممين ودار الحديث عن العقبات والمشكلات التي يتعرض لها المصممون السوريون الأحرار، وكان ذلك قبل شهر واحد حينها اقترحنا إنشاء المنظمة لتحويل عمل المصممين من عمل بين أفراد إلى عمل بين مؤسسات تحت منظمة واحدة ترعى حقوق المصممين السوريين.
وبالسؤال عن مدى الاستجابة لمقترحهم بإنشاء المنظمة :
لاقينا قبولاً من أطراف عدة مختصة في هذا المجال، وجمعنا عدداً من المصممين المحترفين المشهورين ضمن عائلة واحدة لنشكل فريقاً متكاملاً من جميع التوجهات.
وأما عن العقبات التي تواجههم كمصممين سوريين:
يواجه المصمم السوري عدة عقبات منها ضغط العمل وضياع حقوق النشر لدى المصمم وضغط الوقت وعدم التطور في مجال التصميم.
وبالنسبة لعدد الأشخاص المنضمين للفريق، وكيفية قبول انتساب أعضاء جدد :
يضم الفريق الأساسي أحد عشر مصمماً، بالإضافة إلى الأشخاص الذين يعملون حسب أوقات فراغهم.
أما بالنسبة للأعضاء الراغبين بالانضمام تتم دراسة لكل حالة متقدمة في القسم المخصص لذلك.
أما عن المجالات التي يقدمون عملهم من خلالها:
نحن نخدم الثورة وكل ما يفيدها بشكل مباشر من مؤسسات مجتمع مدني أو فصائل عسكرية ما عدا المؤسسات الداعمة للتطرف الديني أو الداعمة للنظام السوري.
وبالحديث عن أوضاع المصممين السوريين بشكل عام :
المصممون السوريون بحاجة لمظلة واحدة تدعمهم وتحفظ حقوقهم ليستمروا، وهذا من أهداف فريق فيكتور.
أما بما يتعلق بالدعم :
نحن لسنا مدعومين من أي منظمة أو جهة داعمة للمؤسساتن ونحن منظمة غير ربحية أساساً، ولكن من الممكن في الأيام القادمة أن نحصل على دعم بسيط لاستمرار المشروع وتحفيز المصممين.
وعن شروطهم بخصوص الجهة الداعمة:
بالتأكيد نحن نرفض أي أجندة توضع للمصممين خارج حدود السياسة العامة الداخلية للفريق.
وفي ختام الحديث قدموا نبذة صغيرة عن المشروع :
فريق فيكتور يضم نسيجاً كاملاً لأفراد الشعب السوري بتنوعه الفكري، مما يعني أننا كمؤسسة نضم لوحة كاملة من جميع القوميات والحضارات لنعكس الإبداع السوري من خلال أعمال فنية تحيك واقعنا السوري الثوري بعيداً عن الخلافات الفكرية والتوجهات الأيديولوجية، نحن فريق ينتمي للثورة وللإنسانية .

يمكن متابعة آخر أعمال الفريق على الصفحة الرسمية على شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك :
https://www.facebook.com/Vector.Design.Offical

الأستروجين وذاكرة المرأة

بقلم : د. أفراح إسماعيل

قال سبحانه وتعالى: {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى}. (البقرة:٢٨٢). لماذا اعتبرت ذاكرة المرأة أضعف من ذاكرة الرجل؟ وأنها معرضة للتأثر بعوامل كثيرة لا تؤثر بالرجل عادة؟. نحن نقرأ القرآن باستمرار ونؤمن به، لكن اللّه سبحانه وتعالى ونبيه الكريم أمرنا أن نتأمل ونتدبر، أن نربط ما نتعلمه بما يمكن أن نفهمه من معان عميقة ودقيقة في القرآن الكريم.

عندما درست الماجستير، كانت رسالتي متفرعة في اتجاهين اثنين، من جهة درست تأثير التقدم في السن على بروتينات وهرمونات معينة على الذاكرة، ومن جهة أخرى دراسة مرحلة معينة من حياة المرأة، وهي ما يعرف لدينا بسن اليأس، وهي تسمية مزعجة وغير دقيقة بل وغير علمية. سن اليأس باللغات الأجنبية جميعها مشتق من تسميته باللاتينية ، وهو Menopause وهي عبارة عن كلمتين:

شهر = meno

توقف = pause

فهي بالمجمل تعني و بالتحديد «توقف الدورة الشهرية» يحدث هذا التوقف نتيجة تغير في إفراز هرمون الأستروجين والمستقبلات الخاصة به. والأستروجين، وهو المعروف بهرمون الأنوثة، يتحكم بطبيعة جسم المرأة وفيزيولوجيا الأعضاء ووظائفها، ويعتبر هذا الهرمون بأنواعه المختلفة المسؤول الأول، وخلال جميع مراحل العمر، عن معظم التغييرات التي تحدث في جسم المرأة، منها تغييرات في الذاكرة والتركيز وحتى الحالة النفسية.

ومن أهم هذه المراحل والتأثيرات خلالها:

أثناء الدورة الشهرية، وما ينتج عن ذلك من اضطرابات وظيفية وعصبية ذات صلة، تؤثر مباشرة على دماغ وحالة المرأة النفسية ومستوى التركيز لديها.

أثناء الحمل، يحدث هبوط في تركيز الإستريول (Pregnancy failure Estriol) وهو أحد مشتقات الأستروجين، وقد أكدت دراسات حديثة، أن المرأة الحامل تعاني من فقْدٍ بسيط في الذاكرة يستمر لما بعدَ الولادة، وقد يدوم لمدة عام كامل.

في مراحل لاحقة، ما بين ٤٥ – ٥٠ سنة، تبدأ مرحلة جديدة في حياة المرأة، وهي مرحلة توقف الدورة الشهرية، والتي تستمر أعراضها قبل وبعد سنة الانقطاع ذاتها لفترة قد تمتد عدة سنوات، حيث ينقص الاستراديول. Perimenopause and menopause estradiol

كيف فسّر العلم تأثير الاستروجين على الدماغ و المزاج؟

يزيد الأستروجين تركيز إنزيم ضروري لتركيب مادة الأستيل كولين، وهو ناقل عصبي، وعنصر أساسي لبناء و دعم الذاكرة. كذلك فإن الأستروجين يحسن التواصل بين الأعصاب في الدماغ وخاصة في منطقة قرني آمون Hippocampus وهي بوابة الذاكرة، والمنطقة المسؤولة بشكل أساسي عن الذاكرة اللفظية وذاكرة المكان Verbal and spatial memory.

مع هذه الحقائق، والتي أتمنى أن أكون قد وفقت بربطها بمفاهيم إسلامية، وقوانين نعلم ونؤمن بشكل كامل بأن من أنزلها هو حكم عدل، رحيم رؤوف بعباده، ليس في هذا القانون انتقاصاً من قمية المرأة، بل رحمة بها، ومعرفة عميقة بحساسية النساء، والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تحث على الرحمة بهن وتوفية حقوقهن، والعدل وحسن المعاشرة.

إعداد : عبود مالك

حلّة جديدة متكاملة لمايكروسوفت 10

انتهى منذ أيام مؤتمر «مايكروسوفت» الخاص بويندوز ١٠، والذي كشف فيه المزيد من التفاصيل حول نظام التشغيل القادم، الذي سيشكل مفصل جديد في تاريخ الشركة.

وأشرت «مايكروسوفت» في المؤتمر إلى أن هناك ١,٥ مليار مستخدم لأنظمة ويندوز عموماً، وانضم ١,٧ مليون شخص لتجربة المزايا الجديدة في ويندوز ١٠ قبل إطلاقها، حيث قاموا بتنصيب النظام ٣ مليون مرة، حيث يتم التنصيب مرة جديدة مع كل دفعة مزايا جديدة تطلقها، وهناك أكثر من ٦٥٠ مليون شخص قام بترقية ويندوز ٧ إلى حزمة التطويرات الخدمة الأولى منه.

ما يهم المستخدمين الآن أن كل من لديه ويندوز ٧ أو ٨ أو ٨,١ سيحصل على الترقية إلى ويندوز ١٠ مجاناً لكن لمدة سنة واحدة فقط، وبعدها على ما يبدو سيتطلب منكم شراء الرخصة، وهو ما لم توضحه «مايكروسوفت» بدقة.

البداية مع شريط المهام الجديد الأزرق، وقائمة ابدأ بتصميم جديد، ويمكنها أن تعرض على كامل الشاشة أو تغيير حجمها لوضعية أصغر، ويظهر من خلفها سطح المكتب.

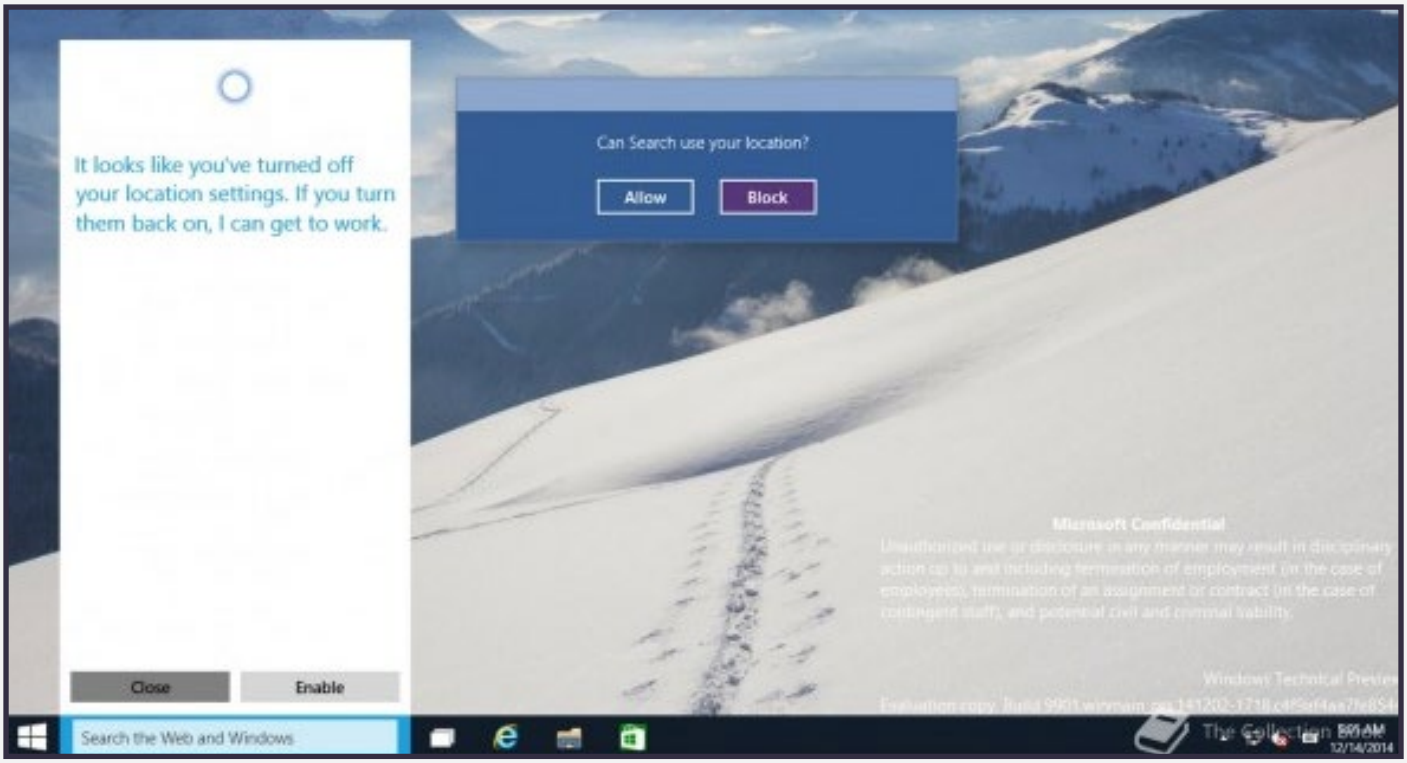

Continuum أو الإستمراريـــــــة وهـو أبـرز مـا جـاءت بـه آبـل فـي نظـام تشـغيلها، الآن سـارت مايكروسـوفت علـى نفـس الخطـى، فمثـلاً لـو قمـت بإزالـة الفـأرة أو لوحـة المفاتيـح فإنـه تظهـر نافـذة منبثقـة جديـدة لتخبـرك بتحويـل ويـنـدوز إلـى وضعيـة الحاسـب اللوحـي. وهـذه الميـزة مفيـدة جـداً فـي أجهـزة مـن نـوع ٢ فـي ١ حيـث يتغيـر نظـام التشـغيل عنـد فصلـه عـن لوحـة التحكـم بالتالـي يمكنـك التبديـل مابيـن التحكـم باللمـس كلوحـي أو الفـأرة ولوحـة المفاتيـح ككمبيوتـر.

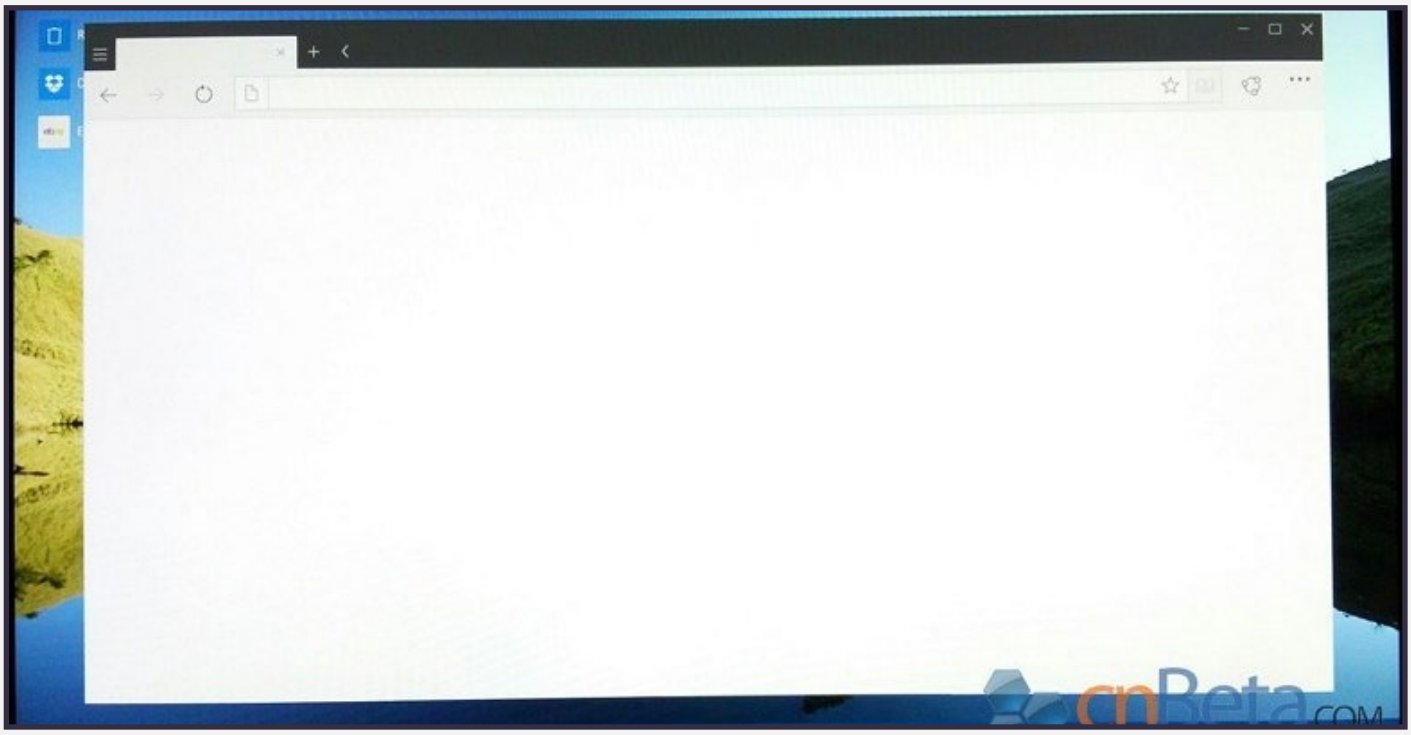

انترنت اكسبلورر القادم

لعـل مـن اكثـر المشـاكل التـي كنـا نتعـرض لهـا خـلال تصفـح الانترنـت هـو متصفـح انترنـت اكسـبلورر الـذي كان كارثـة فـي عالـم التكنولوجيـا والانترنـت، ومـن أهـم مـا أعلـت عنـه مايكروسـوفت كان تحديـث جـذري للمتصفـح انترنـت اكسـبلورر، بـل الاسـتغناء عنـه لصالـح مشـروع جديـد أطلقـت عليـه اسـم Project Spartan الـذي أعيـد العمـل عليـه مـن حيـث واجهـة المسـتخدم، التـي أعيـد تصميمهـا بشـكل كامـل، مـع إضافـة ميـزات جديـدة مـن أهمهـا قائمـة القـراءة التـي تمكنـك مـن حفـظ المقـال لقرائتـه فـي وقـت لاحـق حتـى عندمـا لا يتوفـر لديـك وصـول للانترنـت.

« ممنوع الوقوف .. الثورة مستمرة .. » - ثورة الزبداني